المبتداء وكونها قيد العامل لاينافي ذلك وقد صرح مولانا سعد
الدين التفتازاني في شرح التلخيص في قول ابي النجم ميز عنه قنزعا
عن قنزع جذب الليالي ابطئي اواسرعي بان قوله ابطئي او اسرعي
حال من الليالي على تقدير القول وكون الامر بمعنى الخبر
وهذا الاخير عين ما قلنا ه الفعل مثبت الفعل المضارع
يربط بالضمير وحده نحو ولا تمنن تستكثر اي لا تعط حال كونك تعد
ما تعطيه كثيرا ويمتنع الواو لانه على وزن اسم الفاعل لفظا
وبتقديره معنى فالحق به في امتناع دخول الواو عليه وقيل
انما امتنعت لمشابهة المضارع المثبت للحال المفردة في المقارنة
والتجدد فكما لا تدخل الواو في مثل جاء زيد راكبا لا تدخل في مثل
جاء زيد يركب واعترض بان الحال التي يدل عليه المضارع
هو زمان المتكلم والحال التي نحن بصددها وهي المقيدة
للعامل يجب ان تكون مقارنة المضمون عاملها ماضيا او حالا
مستقبلا فلا تدخل اذن للمضارع في المقارنة فلا يستقيم
التعليل المذكور وقمت واصك وجهه محمول على حذف
المبتداء وهو جواب سوال مقدر وهذا ان اصل مضارع
مثبت وقع حالا مع انه ليس بالضمير وحده بل دخلت الواو
ايضا وقد عرفت الجواب وهو انا لا نسلم ان الفعلية حال
بل خبر مبتدا محذوف والاسمية هي الحال ويمكن الجواب بطريق
اخر فيقال كما ذهب اليه الجرجاني لا نسلم ان الواو للحال بل هي
للعطف والاصل قمت وصككت فلا حذف وانما عدل لفظ الماضي
الى المضارع

الى المضارع لحكاية الحال الماضية ومعناها ان تفرض
ما كان واقعا في الزمان الماضي واقعا في هذا الزمان الحالية
فتعبر عنه بلفظ المضارع والجملة الاسمية تربط بالواو
والضمير جميعا اعتناء بشان الربط من حيث ظهور الاستيناف
فيها فحسن زيادة رابط نحو لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى
او الواو فقط لئن اكله الذيب ونحن عصبة انا اذا الخاسرون
لها بمعنى الظرف اذ الحال شبيهة في المعنى به فكما جاز
اخلاء الظرف عن الضمير جاز اخلاء الحال عنه ولا شك
ان المعنى الاية لئن اكله الذيب حين كوننا عصبة وقد عرفت
ان مثل هذه الحال يرد عليهم لانها ليست لبيان هيئة
فاعل ولا مفعول بل هي بيان هيئة زمن الفعل وسبق
الجواب عن ذلك ان بيان هيئة الصاحب فيها ثابت با
التاويل فيتناول هنا بان يقال المعنى لئن اكله الذيب
غير ملتفت الينا تعصبنا له ان جعلت الحال من الفاعل
او يقال المعنى لئن اكله الذيب محفوظا بنا وتعصبنا له
ان جعلت الحال من المفعول وقد نازع بعض المتاخرين
في كون الواو والضمير مما يعين الربط على معنى الحالية
فانك اذا قلت جاء زيد وقد ضحك احتمل ان يكون الجملة
الثانية حالا وان يكون معطوفة او بالضمير وحده نحو
كلمته فوه الى في اي مع انه اي الاكتفا بالضمير في الاسمية
الحالية غير اولى والمشهور ان الامرين جائزان وانهما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)